الفكر الحضاري التنموي عند مالك بن نبي مقاربة فكرية "سنغافورة أنموذجا"

Civilizational development according to Malik Bennabi an intellectual approach, "Singapore as a model"

أوصيف محمد الصالح[1] *، سعد قويدر[2]

[1]جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، مخبر الدراسات الاقتصادية والتنمية المحلية بالجنوب الغربي
oucif.mohamed@univ-bechar.dz
[2] جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مخبرMQEMADD
k.kouider@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام:2022/08/30 تاريخ القبول:2022/12/30 تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص:

تهدف هاته الدراسة إلى إبراز الفكر الحضاري التنموي للمفكر مالك بن نبي، والذي اعتمد على الإنسان قبل العمران، كما تبين الدراسة أيضا الأنموذج الأصلي للتنمية الحضارية حسب تصور مالك بن نبي، وكذا إيجاد مقاربة فكرية بين تجربة النهضة السنغافورية وبين ما جاء به فكر مالك بن نبي من خلال إرساء شروط النهضة التي تعدّت حدودها النّظرية، لترسم تأهيل الإنسان إلى مصف الوعي والفعل الحضاري، حيث استوعبت سنغافورة هذا الدرس الحضاري من خلال قائد نهضتها "**لي كوان يو**"، فكان قاسما مشتركا في منطلقاتها المنهجية نحو الإقلاع الحضاري والاقتصادي وبين فكر مالك بن نبي من خلال أبعاد ومناهج التغيير، كما تبين الدراسة مدى قابلية استراتيجية التنمية الحضارية لفكر مالك بن نبي للتجسيد في الجزائر من منطلق التجربة السنغافورية.

الكلمات المفتاحية: تنمية، تنمية حضارية، مقاربة فكرية، مالك بن نبي، النهضة السنغافورية.

ترميزJEL:O10

Abstract:

This study aims to highlight the developmental civilizational thought of the thinker Malek Bennabi, who relied on the human being before construction. During the establishment of the conditions of the Renaissance, which went beyond its theoretical limits, to draw the qualification of man to the level of awareness and civilized action, as Singapore absorbed this civilizational lesson through the leader of its Renaissance **"Lee Kuan Yew"**. Through the dimensions and methods of change, the study also shows the extent to which the civilizational development strategy of Malek Bennabi thought is feasible to embody in Algeria from the standpoint of the Singaporean experience.

Keywords : Development, civilized development, the intellectual approach, Malek Bennabi,.. Renaissance singapourienne.

JEL Classification Codes: **O10**

*** المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

يعد مشروع النهضة للمفكر مالك بن نبي من أهم المشاريع الإصلاحية لما اشتمل عليه من رؤية إصلاحية شاملة تضمنت كل المجالات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، فقد عالج عدة نقاط والتي تعد الجوهر الحقيقي في بناء المجتمعات المعاصرة بحيث ركز في تحليله على الفرد، المجتمع، عالم الأفكار، عالم الأشخاص، المسألة الدينية والثقافية، بناء المجتمعات والعلاقات، البناء السياسي وكذا البناء الاقتصادي، التي تنصب كلها في بناء مجتمع حضاري متكامل.

فالحديث عن رهانات الارتقاء الحضاري والتطور الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع وركائزه ومقارباته في ظل مجتمعات المعرفة الحديثة، تكمن في التركيز على الفرد والمجتمع، وأولوية بناء الإنسان قبل العمران وبالنظر للتجارب الإصلاحية التنموية لبعض الدول الرائدة " كألمانيا وسنغافورة وتركيا وماليزيا " وباقي دول العالم المتقدم، كانت النهضة الحضارية لتلك البلدان تصب بإعطاء الأولوية للإنسان قبل العمران، فهذا كان قاسما مشتركا في منطلقاتهم المنهجية نحو الإقلاع الحضاري والاقتصادي، وإذ أن رسم السياسات الإصلاحية والتأسيس لمشروع مجتمع جدير بتحقيق القفزة التنموية يتطلب تأهيل الإنسان إلى مصف الوعي والفعل الحضاري الذي يجعله في مستوى التطلعات التنموية أداءً وثقافةً وتفكيراً (لخضر، 2019).

فمن خلال ما تقدم تعتبر سنغافورة من الدول التي حققت نهضة تنموية ميزتها قيادة فريدة من نوعها ومنهجيات سليمة في رسم السياسات العامة، حيث اختارت أفضل الأشخاص للقيادة السياسية، وخلقت لنفسها بيئة للنجاح والتقدم، إذا استطاعت من خلال حل معادلة المنتج حضاري لمفكر العصر مالك بن نبي أن تحقق إقلاعا اقتصاديا ركيزته تنمية حضارية فعالة، وكذا تعبئة طاقات جميع أفراد المجتمع لتحقيق الأهداف القومية التي تساهم في تحسين المستوى المعيشي لكافة أفراده، فمن هذا السياق تولد الإشكالية الآتية:

- **كيف تساهم التنمية الحضارية عند فكر مالك بن نبي في تحقيق الإقلاع الاقتصادي؟ وفيما تكمن المقاربة الفكرية بين فكر مالك بن نبي وبين النهضة التنموية السنغافورية؟**

بحيث يتفرع من هاته الإشكالية مجموعة الأسئلة الفرعية الآتية:

- ✓ هل التنمية الحضارية ضرورية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي؟
- ✓ ما هو الأنموذج المثالي في البناء الحضاري وفقا لتصور مالك بن نبي؟
- ✓ فيما تكمن مقاربة تجربة التنمية الحضارية لدولة سنغافورة وفقا لما جاء في فكر مالك بن نبي؟
- ✓ هل استراتيجية التنمية الحضارية وفقا لفكر مالك بن نبي ممكنة التجسيد في الجزائر؟

فرضيات الدراسة: من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة تمت صياغة الفرضيات الآتية:

- ✓ استراتيجية التنموية لمالك بن نبي كفيلة بعلاج مختلف الاختلالات الاقتصادية.
- ✓ البناء الاقتصادي للتنمية الحضارية عند مالك بن نبي يكمن في المورد البشري.
- ✓ أبعاد التنمية الحضارية للمفكر مالك بن نبي كانت كفيلة لتحقيق الإقلاع الاقتصادي لدولة سنغافورة كمقاربة فكرية.

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من أهمية التنمية الحضارية التي في تحقيق الإقلاع الاقتصادي، فبناء المجتمع والفرد اللذان يشكلان المورد البشري الأساسي لتحقيق الانطلاق الفكري والاقتصادي أساسه التنمية الحضارية، وكذا من أهمية المشروع الحضاري المتكامل لمالك بن نبي مع الاستعانة بالتجربة السنغافورية كمقاربة فكرية.

منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لغرض مختلف الجوانب النظرية المتعلقة بالتنمية والتنمية الحضارية، النظرية التنموية وكذا الأنموذج المثالي في البناء الحضاري وفقا لفكر مالك بن نبي، كما تم الاستعانة بالمنهج التحليلي لدراسة وتحليل نموذج الإقلاع السنغافوري كمقاربة فكرية لفكر مالك بن نبي، وإمكانية تجسيده في الجزائر.

أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

- ✓ التعرف على ماهية التنمية الحضارية.
- ✓ تحديد إستراتيجية الإقلاع الاقتصادي اعتمادا على مشروع التنمية الحضارية لمالك بن نبي.
- ✓ تحديد الأفكار التي بني عليها المشروع التنموي الحضاري لمالك بن نبي.
- ✓ الاستعانة بتجربة سنغافورة وإسقاطها كمقاربة فكرية وفقا لما جاء في فكر مالك بن نبي، والاستعانة بها في حالة الجزائر كمجموعة توصيات.

هيكل الدراسة: لمعالجة إشكالية الدراسة تم تقسيم الدراسة إلى أربع محاور رئيسية كل محور يضم مجموعة من العناوين الفرعية، وقد جاءت المحاور كما يلي:

- المحور الأول: البعد المفاهيمي لكل من التنمية والتنمية الحضارية
- المحور الثاني: النظرية التنموية وفقا لفكر مالك بن نبي
- المحور الثالث: الأنموذج المثالي في البناء الحضاري وفقا لتصور مالك بن نبي
- المحور الرابع: التجربة النهضوية السنغافورية مقاربة فكرية لما جاء في فكر مالك بن نبي

2. المحور الأول: البعد المفاهيمي لكل من التنمية والتنمية الحضارية

1.2. تعريف التنمية:

لقد تطور هذا المفهوم عبر الزمن رغم أنه قد شهد في الستينات نوع من الاستقرار من حيث الأبعاد والأهداف فقد جاء ليشير إلى كيفية توزيع الثروة على أفراد المجتمع، وقد ظل هذا المفهوم متداولا في كافة دول العالم، غير أنه بمرور الوقت أصبح يرتبط أكثر بالدول المتقدمة بعد ارتباطه بمسميات عديدة كالتنمية الحضارية أو التنمية المستدامة (النصر، 2007، صفحة 189)، فهذا ما أدى إلى تباين التعاريف الخاصة به، فهناك من يعرفه على أنه حصيلة تفاعلات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و إدارية متداخلة ومستمرة يشكل كل منها، وبدرجة متفاوتة عاملا مستقلا وتابعا في آن واحد (كريشة، 2003، صفحة 37).

وحسب "**الأمم المتحدة** "هي تلك العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالمجتمعات المحلية، وتلبية كافة المتطلبات الأساسية و توفير الرفاهية لجميع البشرية لإنجاز تطلعاتها من أجل حياة أفضل. (شفيق، 2007، صفحة 19)

كما عرف " **الجوهري** " التنمية بأنها عملية تنطوي على تغير حاسم في كل مجالات القدرات الإنسانية والنشاط الإنساني (مجالات روحية ، فكرية تكنولوجية ، اقتصادية ، اجتماعية)، فهي تنطوي على توظيف جهود الكل من أجل إصلاح الكل، خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو. (المولى، 1976، صفحة 107)

أما "**رينه ريبو**" فيرى التنمية هي حصيلة التأثير المتبادل من الرصيد البشري غير قابل أصلا للتحويل والغني بالمصادر غير المستثمرة من البيئة الكلية وتستمر في تطورها بفضل إدماج القوى الطبيعية بالفعاليات البشرية. (سونة، 1981، صفحة 113)

مما سبق نستنتج أن التنمية هي خليط بين عملية تغيير شاملة لكل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منها وكذا الَّبيئية.

2.2 خصائص التنمية: تتميز التنمية بمجموعة من الخصائص، يمكن إيجاز بعضها فيما يلي: (زويلف، 1993، صفحة 8)

- ✓ **الشمولية:** يقصد بها "العمومية" فالتنمية عملية عامة وشاملة لكل القطاعات، فهي عبارة عن تغيير يخص جميع الجوانب والأنشطة في المجتمع باعتبارها نظاما متكاملا لا يجوز تجزئته لهذا يستوجب أن تكون شاملة.
- ✓ **الاستمرارية:** من أجل الوصول إلى التنمية لابد من الاستمرار في تنفيذ الإستراتيجية المتبعة للوصول إلى الرؤية المنشودة.
- ✓ **عملية إدارية:** تعني أن التنمية قائمة على التخطيط بالدرجة الأولى إلى جانب بعض المهام الإدارية الأخرى من تنظيم وتنفيذ ومراقبة، فالتنمية ليست عملية عشوائية ولا تلقائية، وهذا لأنها تعتمد على إتباع إستراتيجية محددة للوصول إلى الأهداف المرجوة.
- ✓ **عملية هادفة:** تعني أن عملية التنمية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، فهي تعمل على تحقيق رفاهية المجتمع في المقام الأول.

3.2 أنواع التنمية: نظرا لكون أن التنمية عملية شاملة ومتكاملة، فهي تنقسم إلى العديد من الأنواع كالآتي:

- ✓ **التنمية البشرية:** يرتكز هذا النوع على تنمية الموارد البشرية في المجتمع، بحيث تعمل على تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم والتدريب وفرص العمل المتاحة في المجتمع، وعليه فالتنمية البشرية يمكن اعتبارها المجال الذي يؤدي إلى رفع الكفاءة العلمية للمورد البشري وتحسين قدراته العملية والعلمية.
- ✓ **التنمية الاقتصادية:** يقصد بها تنمية قوى الإنتاج التي تتكون من عمل الإنسان وقواه الإنتاجية، فهذا النوع من التنمية يتطلب إعادة تهيئة عناصر الإنتاج والحاجيات الاستهلاكية بشكل متزايد، فهي بحاجة إلى تراكم رأس المال.

- ✓ **التنمية المستدامة:** يقصد بها ذلك النوع من التنمية الذي يحقق حاجيات الأجيال الحالية مع الحفاظ على حق الأجيال المستقبلية في تلبية احتياجاتها. (محمد عبد الفتاح، 2002، صفحة 186)
- ✓ **التنمية الاجتماعية:** يقصد بها تنمية المجتمع ككل والعمل على تحقيق التوازن الاجتماعي فإذا كان مفهوم تنمية الموارد البشرية يرتبط بقطاع معين أو فئة العاملين فقط، فإن التنمية الاجتماعية تعنى بترقية أفراد كل المجتمع، من خلال السعي إلى رفع المستوى المعيشي للسكان الذي يضم التغذية و الصحة والعمل ...، وتحقيق الرفاهية لأفراده. (موضوع، 2018)
- ✓ **التنمية الحضارية:**

عرف" **حسين عبد الحميد رشوان**" التنمية الحضارية على أنها عملية نشأة المجتمعات الحضرية ونموها وتطوير المجتمعات الريفية إلى حضرية، وكذا التغيير الموجه الذي يعتري المدينة من حيث ازدياد الكثافة السكانية، الأشغال بأعمال غير زراعية وبدرجة عالية من التقسيم والتعقيد الاجتماعي وفي ضوء الضبط الذي لا يستند على أسس رقابية، وتضم كذلك تجديد وإقامة المباني والتغير الجوهري في استخدام الأرض (منال طلعت محمود، 2001، صفحة 69)

- ✓ **أما التنمية الحضارية** عند ابن خلدون فكانت مختلفة تماما، فهو يرى أن الإنسان حضري بطبعه وأن المدينة هي نتاج تواجد لأعداد من السكان ضمن علاقات اجتماعية، كما يعتبر أن المدينة أو العمران الحضري كما يسميها هي في الواقع أعلى درجات التحضر والتي يمكن لشعب ما بلوغها، حيث يرى أنه كلما ازداد حجم السكان ازدادت رفاهية المجتمع وتجاوز مستواهم المعيشي مستوى مدينة ذات حجم سكاني أقل، وبالتالي فهو يعتبر أن سكان المدن الصغيرة تكون في الغالب في وضعية تنمية ضعيفة والملاحظة ذاتها يبديها بالنسبة لسكان الأقاليم الريفية، فابن خلدون يركز على الحجم والقوة في إنتاج مدينة تجمع بين النمو والتنمية. (KHALDOUN, 1982, p. 99)

في حين ترى منال "**طلعة محمود**" أن "**التنمية الحضرية**" تمثل عملا جماعيا وتعاونيا ديمقراطيا يشجع على مشاركة المواطنين، وتشير هذه المشاركة وتنظمها وتوجهها نحو تحقيق و إحداث التغيير الاجتماعي المطلوب، بقصد نقل المجتمع الحضري من وضع اجتماعي معين إلى وضع أفضل منه ورفع وتنسيق مستوى معيشة الأفراد اقتصاديا واجتماعيا. (منال طلعت محمود، 2001، صفحة 70)

3. النظرية التنموية وفقا لفكر مالك بن نبي:

لقد اهتم مالك بن نبي بدراسة أحوال الأفراد والمجتمعات باحثا عن كيفية تحسين المستوى المعيشي وفقا لأسس دقيقة تمتاز بالرشادة الاقتصادية، وكذا عن كيفية إيجاد حلول لتخطي أزمات الدورات الاقتصادية من أجل بناء حضارة قوية وفقا لإستراتيجية تنموية مستدامة، وخلص إلى أنه لا بد من بناء حضارة على النحو التالي:

1.3 بناء الحضارة عند مالك بن نبي: فحسب مالك بن نبي حتى تقوم أي حضارة لابد أن تمر بثلاثة مراحل نوجزها في الشكل (01) أدناه:

الشكل رقم:(1) مراحل بناء الحضارة عند مالك بن نبي

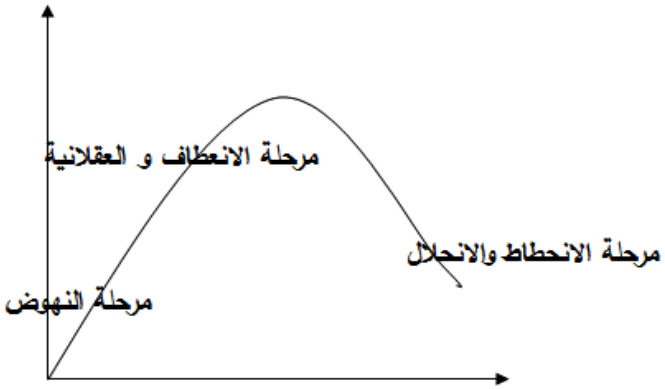

المصدر: من إعداد الباحثان

- **المرحلة الأولى: تتمثل في مرحلة النهوض** والتي تبدأ ببزوغ فكرة دينية تقوم بتركيب عناصر الحضارة وتنظم الطاقة الحيوية للأفراد، لتثير فيهم الحركة والنشاط بحيث يتحرر الفرد من هيمنة الغريزة ويخضع لهيمنة الروح، حيث تصل شبكة العلاقات الاجتماعية إلى قمة كثافتها فيصبح المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا
- **المرحلة الثانية: وهي مرحلة العقلانية أو مرحلة الانعطاف:** تنعطف فيها الحضارة بسبب المشكلات المادية الناتجة عن توزيع المجتمع الوليد ،وهنا يتشكل منعطفا تكف فيه الروح عن السيطرة المطلقة على الغرائز ،ويبدأ عهد العقل (مالك بن نبي، 1986، صفحة 102) ، وعليه تصبح هذه المرحلة تمثل منعطفا للعقل فتتناقص في هذه المرحلة الفاعلية الاجتماعية للفكرة الدينية، وإن كانت الحضارة نفسها تبلغ أوجها فتزدهر العلوم والفنون فيها، ولكن سرعان ما يكون مرضا اجتماعيا قد بدأ وإن تكن آثاره المحسوسة لم تظهر بعد، فإن الطبيعة تستعيد سيطرتها على المجتمع والفرد شيئا فشيئا . (سامر مظهر قنطقجي، 2013، صفحة 6)
- **المرحلة الثالثة:** تتمثل **في مرحلة الانحطاط والانحلال:** حيث لا يعود للفكرة الدينية وظيفة اجتماعية وتعود الأشياء كما كانت في مجتمع منحل، وتتفكك شبكة العلاقات الاجتماعية بانحلال المجتمع إلى ذرات لا روابط بينها وينتهي بهذا دور الحضارة.

ويرى مالك بن نبي في هذا الشأن أن كل الحضارات عبر التاريخ خضعت لنفس القانون الدوري المتحكم الذي تخضع له الحضارة الإسلامية بدورها. (ابراهيم رضا، 2003)

2.3 إستراتيجية التنمية الحضرية وفقا لمالك بن نبي:

لقد تعمق مالك بن نبي في النظر إلى مشكلات التخلف الزمنية متجاوزا الظواهر الطافية على السطوح إلى الجذور المتغلغلة في الأعماق، باحثا في الآليات الكفيلة بتحويل الشعوب من حالة العجز إلى القدرة والفعالية و الانتقال من حالة تكديس الأعمال إلى حالة العمل والبناء ومن المطالبة بالحقوق إلى القيام بالواجبات أولا، والانتقال من عالم الأشياء والأشخاص إلى عالم الأفكار التي بها نبدأ بحل مشكلة التخلف، لكي نصل إلى القناعة الحتمية بأن مفاتيح حل المشكلات وتنمية الحضارة هي في ذات أفراد المجتمع لا عند الغير، و توصل إلى أن مشكلة النهضة تقوم بتراكم ثلاث مشكلات أولية تتمثل في "**مشكلة الإنسان، مشكلة التراب ،ومشكلة الوقت**"، كما أقر أن التنمية الحضارية لا تتحقق بتكدس المنتجات لبناء النهضة أو استيراد التكنولوجيا، بل

تتحقق عند حل هذه المشكلات الثلاث من أساسها و القضاء على تابعاتها (مالك بن نبي، 1986، صفحة 103)، كما عبر عن كل منتج حضاري بمعادلة **من الشكل التالي:** (مالك بن نبي، 1991، صفحة 190)

الشكل رقم 02: معادلة المنتج الحضاري لمالك بن نبي

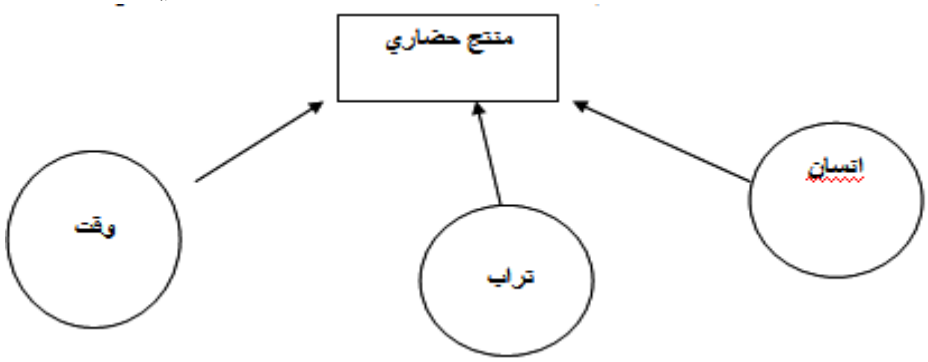

المصدر: من إعداد الباحثان

- ✓ **منتج حضاري = إنسان + تراب + وقت** وقد أنهى المعادلة بكون:
- ✓ **الحضارة= إنسان + تراب + وقت**، ورأى أن المعادلة لا تكون صحيحة إلا بتوفر شرط الدين والتاريخ، فالدين يعتبر محرك الإنسان الذي هو بدوره جزء أساسي من المعادلة، والتاريخ الذي يشكل مخبر التجارب الاجتماعية له، لهذا أضاف العامل الديني للمعادلة لتصبح كما يلي:
- ✓ **حضارة= (إنسان+ تراب+ وقت) * العامل الديني**

مما تقدم يتضح أن المنتج الحضاري لأي شعب من الشعوب هو المادة الأولى التي يقوم عليها استمراره حيث ترتبط الطاقة البشرية الفاعلة والإرادة الطبيعية للبقاء والقدرة على تفاعل المنتج الحضاري بعقيدة راسخة تضمن تماسكه ووفرة عطائه، بما يكون عليه منتجه الحضاري من حيث الوفرة، البقاء والتماسك لينعكس ذلك بدوره على تحقيق الأمن، وتحفيز الاستثمار ليبنى العمران.

فإذا كان من بين أهداف التنمية الشاملة القضاء على التبعية، فلا شك أن الامتثال لما أشار إليه بن نبي سيحقق النهضة بما يضمن تحقيق الأمن الغذائي على أقل تقدي، وهذا انطلاقا من أن استيراد المنتج الحضاري لا يمكن من تحقيق الحضارة، إنما ينتج ترفا متبوعا بإفراط وبالتالي فإن نتيجته تخمة اليوم ومخمصة غدا (المصري، 2003، الصفحات 3-329)، ومنه يجد أن التحدي الذي يواجه الأمة اليوم ذو وجهين، يتمثل الأول في ضرورة الإدراك أن استيراد المنتج الحضاري لا ينتج حضارة، والثاني يتمثل في ضرورة الاستفادة من المنتجات الحضارية الغربية من خلال بناء الإنسان الواعي الحامل لهموم أمته، مع توفير الشروط الملائمة لتحقيق الحضارة، حيث يبقى العامل المحرك للعناصر الثلاثة هو العامل الديني بالدرجة الأولى، لأنه لن تستقيم أمور البشرية عموما إذا أغفلت الجوانب النفسية والأخلاقية والاجتماعية والعقيدة. (سامر مظهر قنطقجي، 2013، صفحة 6).

ويتضح من تصور بن نبي أن الإستراتيجية المثلى لتنمية الحضارة تقوم على بناء الفرد بالدرجة الأولى، واستغلال إمكانيات البلد المتوفرة في نطاق الوقت المتاحة بالابتعاد عن عمليات الاستيراد قدر الإمكان، والاهتمام بالعامل الديني أيضا وعدم إقصاءه من العملية التنموية.

4. الأنموذج المثالي في البناء الحضاري وفقا لتصور مالك بن نبي

إن الغاية من التنمية الحضارية عند مالك بن نبي هي تحقيق النموذج المثالي، الذي يبلغ أقصى درجات الامتثال للفكرة الإسلامية، فقد أشار إلى العناصر الجوهرية في تنظيره للبديل الحضاري وكان منطلقه الأول والأساس هو بناء الإنسان على النحو الآتي:

4.1 بناء الإنسان:

إنّ أي مشروع نهضة لا بد وأن يكون الإنسان فيه هو محور الانشغال والاهتمام، بل واللبنة الأولى التي تشيد في تأسيس هياكل هذا المشروع الطويل المُنهك، وبالتالي فكل مشروع نهضة لا يقوم على أسسٍ إنسانية متينة وموثوقٍ بها لا يمكنه الصمود أمام تيارات التحديات المختلفة .وليس التطور إعادة لتجارب الآخرين، فذاك ليس بالضرورة صائباً، لأن كلَّ حالة تتفرّد بخصوصياتها وظروفها المعينة كما كان يرى المُفكر مالك بن نبي حن قال: "لا نَستطيع أن نستورد من الغرب كل آلياته التي بلغها، لأنها لا توافق بعدنا الفكري" (أعياشي، 2018). الخطوة الأولى هي صياغة الفرد روحيا بهدف خلق الدافع التنموي الحضاري له، ثم تأتي الخطوة الثانية التي تتمثل في صياغته، وتمر عملية بناء الإنسان بخطوات منهجية دقيقة يتم حصرها في العناصر التالية:

- **خلق التوتر في النفس الإنسانية:** التوتر هو حالة نفسية ناتجة عن التفاعل مع الفكرة الدافعة، ويفضي هذا التوتر إلى تحرر الطاقات الكامنة من الأنفس نحو الفاعلية والنشاط وتحقيق هذا التوتر يكون بالقيام بعملية تجديد الصلة بين المسلم ومبدئه الأصلي و غرس الحقيقة القرآنية في الضمير المسلم كما لو كانت جديدة. (مالك بن نبي، 1986، صفحة 113)
- **بناء الإنسان في إطار المشروع الثقافي :** كون الثقافة وفقا لمالك بني الوسط الذي تتكون فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر (مالك بن نبي، 1986، صفحة 114)، ومصدرا ومنهجا أساسيا في الصياغة التربوية للفرد والمجتمع، وترتكز على التوجه الأخلاقي والتوجه الجمالي وهو الإطار الذي تتكون منه أي حضارة ومن منطلق الأهمية الحيوية للجمال نجده يشدد على ضرورة توظيفه في كل مناحي الحياة (عمران، 2012، صفحة 25)

2.4 بناء المجتمع : على اعتبار أن القضية هي قضية مجتمع وليست قضية فرد، فكل المتاعب التي تواجه الفرد، والمصاعب التي تعترضه ليس مصدرها تكوينه الخاص ولكن صلته بمجتمع معين (مالك بن نبي، 1986، صفحة 28) ، ويتمثل أول شرط في إعادة تشكيل المجتمع على أساس مرجعيته وقيمه:

- **بناء شبكة علاقات اجتماعية قوية على أساس الإسلام:** يعتبر تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية وفقا لمالك بن نبي– أول عمل يؤديه المجتمع الإسلامي في طريق الاستئناف الحضاري ، متخذا من الإسلام بقيمه وخصائصه الروحية السامية المنهل الذي يستمد منه قوة تلاحمه ،وشدة تماسكه ،فالعلاقة الروحية والعلاقة الاجتماعية مرتبطين ارتباط الأثر بالسبب في حركة التطور الاجتماعي، فالعلاقة الاجتماعية التي تربط الفرد بالمجتمع ، هي في الواقع ظل العلاقة الروحية في المجال الزمني، لهذا يخلق الدين– أي الإسلام – نظاما

اجتماعيا تمثل فيه شبكة العلاقات الاجتماعية الأداة الجامعة لكل نشاط مشترك وظيفتها تجميع هذه الطاقات الفردية.

كما ركز مالك بن نبي في تنظيره للمشروع الثقافي للمجتمع على بعده الوظيفي ، حيث يرى أن أول أولوية في عملية البناء الثقافي هو تحديد مفهومها في الإطار التاريخي ، ثم توظيفها كنظام تطبيقي لنشرها بين طبقات المجتمع (مالك بن نبي، 1991، صفحة 57).

مما سبق تتضح الأهمية المركزية للمشروع الثقافي، بوصفه المدخل الأساسي لعملية البناء الحضاري.

3.4 البناء السياسي:

يبدأ مالك بن نبي في تصور البناء السياسي، بالإشارة إلى أن الإسلام يقرر في المجال السياسي خضوع الإنسان إلى سلطة الله في هذا النظام أو في غيره، ما يعني أن سلطة الأمة في النظام السياسي الإسلامي مقيدة بالشريعة، لذا فالعقيدة تدعم التعاون بين الفرد والدولة وتمكن من تحقيق إنجازات ترتكز على الثقة في الأساس الأول ومبادئ وشروط الثقة التي من شأنها تمتين العلاقة بين الحاكم والمحكوم هي حسن المُعاملة والطاعة والنزاهة والحنكة والكفاءة السياسية والنقد الذاتي وأخير التواضع السياسي بالإشارة إلى أن التعاون لا يتم إلا إذا توفر عامل أساسي هو عامل العقيدة التي تستطيع وحدها جعلَ ثمن الجهد محتملا مهما كانت قيمته لدى صاحبه، كما يقرِّر مالك بن نبي أن التجانس بين عمل الدولة وعمل الفرد ينبغي أن يقوم وجوبا على عامل أخلاقي لأن السياسة بلا أخلاق خرابٌ للأمة، ومنه وبما أن السياسة الغربية تقوم على مصالح عاجلة لا تعرفُ الثبات والاستقرار ولا تستند إلى قيم أخلاقية ثابتة فليس بإمكانها تحقيق التجانس المشار إليه. (محمد، 2019)

4.4 البناء الاقتصادي للتنمية الحضارية وفقا لتصور مالك بن نبي:

يتحقق البناء الاقتصادي للتنمية الحضارية وفقا لفكر مالك بن نبي، من خلال إعادة تفعيل وصياغة دور الفرد في إطار المشروع الثقافي في المجتمع تحت قيادة سياسة حكيمة، ملتزمة برؤية إستراتيجية متكاملة في صورة بناء بعد اقتصادي متجذر في الواقع الإنساني.

1.4 محددات البناء الاقتصادي وفقا لفكر مالك بن نبي:

لقد اشترط مالك بن نبي لنجاح عملية الإقلاع الاقتصادي، وكيفية تأثير التنمية الحضارية على الواقع الاقتصادي، إضافة إلى ضرورة وجود محددات ينضبط بها البناء الاقتصادي يمكن اختصارها في العناصر الآتية:

مركزية الإنسان في البناء الاقتصادي:

أكد رحمه الله على ضرورة أن تكون عملية الإقلاع ضمن منظومة متكاملة منطلقها الأساسي هو الإنسان حيث يرى أن البناء الاقتصادي ليس قضية بنك وتشييد مصنع فحسب ، بل هو قبل ذلك تشييد الإنسان وإنشاء سلوكه الجديد أمام كل المشكلات (مالك بن نبي، 1987، صفحة 64) .

ارتباط البناء الاقتصادي بالمعادلة الاجتماعية للفرد: ونعني به ارتباط البناء الاقتصادي بخصوصية الواقع الاجتماعي، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نفسر سر تباين مناهج الإقلاع الاقتصادي من مجتمع لأخر،

وانطلاقا من هذا التباين يرى بن نبي ضرورة مراعاة ما اصطلح عليه بالمعادلة الاجتماعية التي فسرها بمعادلتين، أولهما **معادلة بيولوجية تساوي بين الإنسان وبين أخيه الإنسان من حيث صفاته الذاتية.**

وثانيهما معادلة اجتماعية بصفتها القاسم المشترك الذي يطبع سلوكهم، ويحدد درجة فعاليتهم أمام المشكلات ويميزهم عن أفراد مجتمع آخر أو عن جيل آخر بين مجتمعهم.

ارتباط البناء الاقتصادي بالإرادة الحضارية: أكد بن نبي أن الاقتصاد هو الثمرة المادية للحضارة الإنسانية بكل ما تحمله من خصوصيات ذاتية، لذلك لا يمكن تصور نجاح عملية البناء الاقتصادي بدون ربطها بالقيم الحضارية، وعليه فالقضية في رأيه ليست قضية توفر الإمكانيات المالية، ولكنها قضية تعبئة الطاقات الاجتماعية في مشروع تحركها إرادة حضارية لا تحجم أمام الصعوبات (مالك بن نبي، 1987، الصفحات 71-91).

4.المحور الرابع: التجربة النهضوية السنغافورية مقاربة فكرية وفقا لفكر مالك بن نبي

أثبتت تجربة سنغافورة أن المساحة ليست عاملاً هامًا فى نهضة الدول، حيث نجحت في أقل من أربعة عقود بدءًا من الستينيات وحتى مطلع الألفية الثالثة من تحقيق قفزة تنموية شاملة (دايخ، 2020)، ترجمت إلى مؤشرات تنموية عالية، وهذا بعد انفصالها عن اتحاد ماليزيا1965، وهذا ما تمكنت سنغافورة من تحقيقه بعد جهود مضنية ومتواصلة حتى أنها فرضت نفسها بوصفها لاعبا لا يستهان به في ساحة القوى الاقتصادية، فتجربة النهضة في سنغافورة من الجانب الاقتصادي سوقت مع الجانب الاجتماعي وترادفت معه، فما حدث في التجربة السنغافورية بدأ من بناء الإنسان أولا من خلال الرعاية والتعليم والصحة قبل بناء الطرق والمصانع، (العامري ا.، 2018، صفحة 05) وهذا ما سنتطرق له في هذا المحور من خلاله وضع مقاربة فكرية وفقا لما جاء في "الأنموذج المثالي في البناء الحضاري وفقا لتصور مالك بن نبي ":

4. البناء الاقتصادي: حسب تصور مالك بن نبي فان البناء الاقتصادي للتنمية الحضارية هو إعادة تفعيل وصياغة دور الفرد في إطار المشروع الثقافي في المجتمع تحت قيادة حكيمة، ملتزمة برؤية إستراتيجية متكاملة في صورة بناء بعد اقتصادي وعليه سنتطرق إلى وضع مقاربة لهذا البعد مع التجربة النهضوية السنغافورية:

1.4 مركزية الإنسان في البناء الاقتصادي: أدركت سنغافورة منذ وقت مبكر ضرورة إجراء توازن فعال ما بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فاذا كانت الأولى تمثل ضرورة للثانية فان الثانية مكملة للأولى، لذا أولت قضايا التعليم والإسكان والصحة ورفاهية المجتمع أهمية بالغة وخصصت لها ميزانيات كبيرة نظرا لاعتقادها أن "العنصر البشري" يمكن أن يشكل عنصرا إنتاجيا كما في "الأرض ورأس المال". (مؤسسة قطر للغاز ، 2014) بدوره سيخلق لديه المقدرة على المساهمة في بناء مجتمعه ودولته عبر التواصل مع باقي أفراد مجتمعه والتفاعل معهم في إطار جو من المساواة والعدالة والديمقراطية، كما سنرى في النقاط الآتية :

- ✓ **النظام التعليمي :** ساهمت التربية والتعليم في تطوير مستوى الاقتصاد المحلي وتوسيع حجمه وتزويده بوسائل وأدوات إنتاج متطورة، وابتكار سلع جديدة، وتوسيع أسواق العمل وإيجاد فرص جديدة فيه، فالنظام التعليمي إذ ما كان متطورا فأنه سيساهم في تكوين كفاءات وخبرات تعمل على بناء اقتصاد البلد، لكن هذا البناء لن يتحقق في بلد مثل سنغافورة الذي لا يملك أي موارد طبيعية، لذا توصلت النخبة السياسية فيه بعد

دراسات مستفيضة إلى ضرورة استغلال رأس المال الحقيقي الذي تملكه والارتكاز عليه في تنميتها الاقتصادية ألا وهو "**الإنسان**" (Sanderson, 2012, p. 50) والشكل (**01**) أدناه يوضح أساسيات التعليم في سنغافورة في بناء الفرد:

الشكل رقم 03" أساسيات التعليم في سنغافورة

المصدر: (د.الحارثي، 2018)

من خلال الشكل رقم (**02**) أعلاه نلاحظ أن مهمة التربية والتعليم في سنغافورة ارتكزت على "**بناء الإنسان**" وتكوينه لتجعل منه عنصرا فاعلا وقادرا على تطوير مستقبل بلاده، وهذا ما أوصل نظام التعليم في سنغافورة لمراكز متقدمة وهذا بداية من استقلالها عن اتحاد ماليزيا 1965 من ناحية الكفاءة والفاعلية وجعله واحدا من أفضل النظم التعليمية في العالم، وبما أن التعليم يعد ركيزة أساسية للتقدم والتفوق فقد أولته الدولة عناية فائقة وخصصت له ميزانية كبيرة وصلت إلى **19** مليار دولار في العام **2022** أي حوالي **12 %** من ميزانية الدولة وهي قابلة للزيادة من سنة إلى أخرى. (الدولي، 2022)

كما عملت على أن يكون نظامها التعليمي أكثر مرونة واستجابة لاختيارات الطلبة بهدف منحهم اختيارات أوسع يمكن أن تتلاءم مع كفاءاتهم وطاقاتهم فعندما يكونون أحرار في الاختيار فأنهم سيتمكنون من استغلال طاقاتهم وتوظيفها بأفضل شكل ممكن، فضلا عن تكوين أجيال من القوى العاملة المدربة والمؤهلة أكاديميا، وتمكين الشباب من الالتحاق بسوق العمل (معتوق، 2013، الصفحات 73-76)

✓ **سياسة الإسكان:** تعتبر التجربة السنغافورية على مستوى السياسات الإسكانية تجربة مميزة لنجاحها اللافت في تحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية معا، حيث توجهت الحكومة السنغافورية إلى رفع نسبة الولاء لدى الشعب السنغافوري من خلال المسكن.

لقد اهتم المجتمع السنغافوري اهتماما بالغا بملكية المساكن لكونها جزءا من ثقافة الشعب، فعملت الحكومة على إدخال هذا" **البعد الثقافي** " في صميم السياسات الإسكانية وحتى نهايات القرن الماضي كان 85٪ من سكان سنغافورة يسكنون في عقارات الإسكان العام بعقود إيجار مدتها 99 عاما، ويعتبر هذا تحولا في نمط السكن بعد أن كان معظم الشعب في خمسينات القرن يقطن في كهوف ومساكن غير ملائمة. (الحصن، 2017)

ففي دراسة للجامعة الوطنية السنغافورية "**سنو**" أشارت إلى أن المبدأ الأول الذي عملت عليه الحكومة عند وضع سياساتها الإسكانية هو جعل الأسر تمتلك المنازل وفق إمكاناتها المادية وبدعم حكومي سخي، وذلك لأن الحكومة أدركت قوة العلاقة بين تملّك الأسر للمسكن والاستقرار المعنوي والاجتماعي والاقتصادي، وعند تولي "**لي كوان**" الحكم في سنغافورة عام 1960 قال: "وأعلم أن سنغافورة لن تحقق الاستقرار السياسي إلا بوجود حكومة تتبنى وتعي أهمية تملك الأسر للمساكن، وما يحفزني إلى هذا هو أن أوفر لكل رب أسرة يخدم الوطن استقرارا نفسيا يمكنه من خدمة وطنه بشكل أفضل، كذلك لا أريد أن يشعر أي جندي يدافع عن البلد بأنه يدافع عن ثروات الأغنياء وممتلكاتهم، بل يدافع عن وطنه الذي يمتلك هو وأبناؤه جزءاً منه". (العلوية، 2019)

لذا كانت هذه الرؤية للقيادة السنغافورية هي نقطة التحول في سياسة الإسكان والنمو المضطرد لمعدل تملك المساكن، حتى أصبح 90.8 %من الأسر السنغافورية تمتلك مساكنها في عام 2015.

فقد دعمت الحكومة سياساتها بعدد من العناصر بهدف تحقيق الاستدامة فسنت القوانين والتشريعات التي تسمح للحكومة بشراء الأراضي الخاصة المناسبة لإقامة مشاريع إسكانية بأسعار رخيصة وبما يعادل 60٪ فقط من قيمتها السوقية، كما التزمت الحكومة سياسيا على مدى الخطط المتعاقبة بدعم الإسكان العام من خلال "**هيئة الإسكان والتنمية**"، وعملت أيضا على تقديم إعانات وقروض مالية تشجيعا للمواطنين على التملك وتضافرت مع هذا الهدف جهود المنظمات والبرامج الأخرى بالدولة لتشجيع مؤجري المساكن العامة "الحكومية" ليصبحوا مالكي مساكنهم وذلك بتقريب الفرق بين قيمة الأقساط الشهرية للمساكن المؤجرة مقارنة بأقساط المساكن المملوكة. (كانجو، 2020)

✓ **الرعاية الصحية** : استطاعت سنغافورة ترسيخ نظام صحي شبه متكامل، حيث تتمتع العناية الصحية بمستويات متقدمة، فهناك طبيب لكل **837** مواطناً، وسرير في مستشفى حكومي لكل **269** مواطنًا، علاوة على ذلك، طبقت الحكومة إبان خطتها التنموية سياسات رقابية دقيقة على التناسل السكاني لتكون الزيادة في عدد السكان الحالي بنسبة لا تتجاوز 2٪ كأقصى حد للنسل، نظرًا للمخاوف من صغر مساحة الدولة وزيادة أعداد العمالة الأجنبية، لكنها انتهجت سياسات سكانية مغايرة مؤخرًا بتشجيع المواطنين على إنجاب مزيد من الأطفال، حيث ارتفع عدد سكان سنغافورة بنسبة 1,2% خلال العام الماضي في أبطأ

وتيرة له منذ أكثر من عشر سنوات، وذلك في الوقت الذي تحاول فيه تقليص عدد العمالة الأجنبية. (دياخ، 2020)

2.4 ارتباط البناء الاقتصادي بالإرادة الحضارية:

آمنت سنغافورة بأن التكلفة الباهظة الناتجة عن النزاعات الإقليمية والحروب الأهلية والمشاكل الداخلية التي عانت من ويلاتها وآثارها المدمرة دول قريبة منها بأن عليها أن تنأى بنفسها عن الانخراط في مثل هذه القضايا والانصراف إلى بناء بلدها ومنحه السلام والاستقرار الكفيل بجعلها تحقق ما تصبو إليه بأقل الخسائر وأقصر الطرق، فالأمل بمستقبل واعد شكل محور اهتماماتها وسياساتها وتطلعاتها وهذا قادها إلى الاسترشاد والعمل على وفق ما يأتي:

- عملت سنغافورة على تحويل طردها من ماليزيا من عامل سلبي إلى أخر ايجابي، فهذا الإبعاد شكل حافزا قويا لها بأن تبني بلدها وتثبت وجودها بعيدا عن مشاكل ماليزيا.
- جعلت سنغافورة من نفسها أنموذجا عالميا يمكن استلهام الدروس والعبر منه، فدولة صغيرة بموارد محدودة تمكنت من أن تتحول إلى أعجوبة يشار إليها، فيما أن هناك دول أكبر حجما وأكثر سكانا وموردا لم تحقق ربع ما وصلت إليه سنغافورة وهذا هو حال بلداننا العربية. (العامري د.، 2018، الصفحات 273-308)

3.4 البناء السياسي وارتباط البناء الاقتصادي بالمعادلة الاجتماعية للفرد:

منذ استقلال سنغافورة عن ماليزيا 1965 ، عمل رئيس الوزراء لي كوان يو **LEE" "KUAN YEW**، والمقربين إليه من حزب التجمع على تشكيل النظام السياسي ، مع قناعة بأن نموذج الديمقراطية الغربي سيؤدي إلى صراعات أثنية ، واضطرابات اجتماعية داخل المجتمع السنغافوري المتعدد العرقيات والثقافات ، حيث سعت الحكومة إلى الحفاظ على قوتها ، ووحدتها لكي تتمكن من قيادة المجتمع نحو تحقيق التقدم والرفاهية ، دون الالتفات إلى الأخذ بالنماذج الغربية. (عمار، 2009)

حيث تمكن قادة سنغافورة من إكساب الرأسمالية صفة من صفاتها وهي الصفة الإنسانية، فالشكل المتوحش والذي لا يرحم للرأسمالية تحول في "**سنغافورة** "بفضل تطويع قادتها للرأسمالية وتكييفها مع ظروف البلاد إلى رأسمالية تحمل في أحد جوانبها الرحمة والعدالة والإنسانية، وهذا ما أعطى للأخيرة وجها جديدا ومغايرا لما كانت عليه سابقا، فهي حسب الطرح السنغافوري قابلة للتشذيب والتعديل والتغيير حسب ظروف كل بلد شريطة أن يملك ذلك البلد القدرة على مواءمتها بشكل متوازن ومعقول.

حيث عملت سنغافورة على خلق مجتمعٍ قائمٍ على أساس الجدارة، تدور فيه عجلة الحياة بشكلٍ جيد. للوهلة الأولى، من خلال البحث عن المواهب في مختلف شرائح وفئات المجتمع، غرضاً يكمن في صميمه اعتبارات نفعية بحتة، إلا أن هذه المساعي في الحقيقة تغذيها أيضاً الاعتبارات الأخلاقية، ذلك أن الآباء المؤسسين الكبار لسنغافورة، لا سيما "**لي كوان يو**"، و"**غو كينغ سوي**"، و"**إس راجاراتنام**"، الذين وصفوا أنفسهم بأنهم "اشتراكيون ديمقراطيون"، انطلقوا في اهتمامهم بالفقراء والطبقات الكادحة من التزامهم الأخلاقي العميق

بتحقيق المساواة، وهنا تكمن المفارقة، حيث أن هذا الالتزام الأخلاقي قد أودى إلى تحقيق نتائج اقتصادية برّاقة، وهذا بحد ذاته السبب الرئيسي الذي مكّن سنغافورة، تلك الأمة التي لا تملك أي ثروات طبيعية في متناول يديها، من مراكمة احتياطاتٍ من النقد الأجنبي تجاوز متوسطها بالنسبة للفرد، وهذا ما نلاحظه في الشكل أدناه : (محبوباني، 2014)

الشكل رقم (4): نصيب الفرد من الناتج المحلي بالدولار الأمريكي للفترة 1965 الى غاية 2021

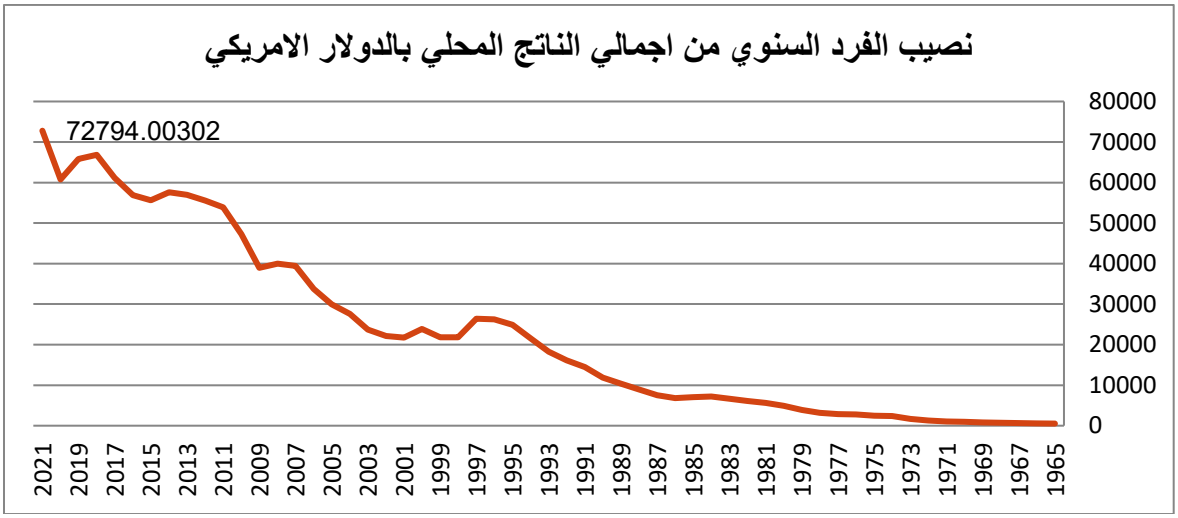

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على البنك الدولي على الموقع:

https://data.albankaldawli.org/country/SG

بالاعتماد على معطيات "**البنك الدولي**" ومن خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن نصيب الفرد من الناتج في تزايد للفترة **1965** وهي فترة الاستقلال من ماليزيا إلى غاية **2021** ، وما وصل إليه نصيب الفرد من **5794** دولار سنويا إلى **72794** دولار سنوي ، كان نتيجة **السياسات القائمة** على مبدأ الجدارة و عن استقرار اجتماعي وسياسي جديرٍ بالإعجاب، هكذا شعر الفقراء أن لديهم نصيباً متساوياً مع الأغنياء في تحقيق هذه النتائج الإيجابية التي ينعم بها الجميع وهذا ما يفسّر لنا لماذا يُعتبر الحزب الحاكم في سنغافورة أطول الحكومات المنتخبة عهدةً على مستوى العالم، ذلك أن القيم والمبادئ التي ينبني عليها "**نظام الجدارة**" توفّر العديد من النتائج الإيجابية للأمة التي تطبقه، ليس أقلها إنماء الحس بالمواطنة وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية (زيادنة، 2022)

5.خاتمة:

إذا كان تحقيق التنمية الحضارية في فكر المفكر مالك بن نبي قائم على إتباع الشروط المرافقة لدور الحضارة عبر التاريخ من أجل الإقلاع الاقتصادي المنشود ، ينبغي أن يكون هناك مراعاة المتغيرات والمسارات الجديدة في ظل العولمة، وكنتيجة لذلك فقد اتضح أن نظرية التنمية الحضرية وفقا لمالك بن نبي أساسها الإنسان قبل كل شيء، فالتجربة السنغافورية كانت أحسن مثال وأحسن مقاربة على أن الفكر النهضوي لمالك بن نبي هو صالح لكل الأزمان لأنه مستمد من منبع ومصدر حقيقي، إذا استطاعت سنغافورة من خلال إعطاء الأولية لبناء الإنسان والمجتمع على العمران، وأن تحقق إقلاعا اقتصاديا ركيزته تنمية حضارية فعالة

على الرغم من التحديات وانفصالها عن ماليزيا عام 1965، وهذا من خلال إيجاد حل لمعادلة المنتج الحضاري وحل المشكلات الثلاث التي طرحها مالك بن نبي (**الإنسان ، التراب ، الوقت**)، وكذا تعبئة طاقات جميع أفراد المجتمع لتحقيق الأهداف القومية التي تساهم في تحسين المستوى المعيشي لكافة أفراده.

وعليه مما تقدم في الدراسة فقد جعلت سنغافورة من نفسها أنموذجا يحظتى به، ويمكن استلهام الدروس والعبر منه، فدولة صغيرة بموارد محدودة تمكنت من أن تتحول إلى ظاهرة بمؤشرات اقتصادية عالية ورفاهية اجتماعية في المستوى المنشود، وفيما هناك دول أكبر حجما وموردا وسكانا لم تحقق ربع ما وصلت إليه سنغافورة وهو حال الدول العربية.

على ضوء ما سبق يمكن تسجيل **النتائج التالية:**

- من خلال الدراسة استنتجنا أن التجربة النهضة السنغافورية، ركزت على المورد البشري، وأنه يشكل عنصرا إنتاجيا كما في «**الأرض ورأس المال**»، وهو ما أشار إليه مالك بن نبي في معادلة المنتج الحضاري.
- عملت سنغافورة على خلق مجتمعٍ قائمٍ على أساس الجدارة، تدور فيه عجلة الحياة بشكلٍ جيد للوهلة الأولى من خلال البحث عن المواهب في مختلف شرائح وفئات المجتمع كأول شرط في إعادة تشكيل المجتمع على أساس مرجعيته وقيمه وهو ما أشار إليه أيضا العلامة مالك بن نبي.
- إكساب الرأسمالية صفة من صفاتها وهي الصفة الإنسانية حسب الطرح السنغافوري فهي قابلة التعديل والتغيير حسب ظروف كل بلد شريطة أن يملك ذلك البلد القدرة على مواءمتها بشكل متوازن ومعقول.
- ولى مالك بن نبي أهمية كبيرة للأفكار وتأثيرها على الفرد والمجتمع وبناء الحضارات فالفكر ركيزة هامة في حياة الشعوب، وهو دليل على حيويتها وتقدمها أو على العكس دليل على جمودها وتخلفها لأن نتاج العقل البشري الذي خلقه الله لهذه الغاية فالنجاح الفكري وسيلة للقضاء على الأفكار الميتة، وهو ما استلهمناه من تجربة السنغافورية وتعاملها مع الفكر وبناء الإنسان وثقافته من خلال البحث عن المواهب في مختلف شرائح وفئات المجتمع.
- حسب مالك بن نبي أن التنمية الحضارية لا تتحقق بتكدس المنتجات لبناء النهضة أو استيراد التكنولوجيا، وهو ما فعلته سنغافورة من خلال الآباء المؤسسين الكبار "**لي كوان يو**"، و"**غو كينغ سوي**"، و"**إس راجاراتنام**"،" انطلقوا في اهتمامهم بالفقراء والطبقات الكادحة من التزامهم الأخلاقي العميق بتحقيق المساواة، وهذا ما مكنها من بناء نماذج محلية يستعان بها دوليا في جميع القطاعات كتجارب ناجحة سواء في قطاع التعليم أو الصحة أو الإسكان ... بعيدة عن المنتج الحاضري الخارجي.
- **وعليه توصلنا إلى:**

✓ إثبات فرضيتي الدراسة الأولى والثانية إلى أن إستراتيجية التنموية لمالك بن نبي كفيلة بعلاج مختلف الاختلالات الاقتصادية، وكذا على أن البعد الاقتصادي للتنمية الحضارية عند مالك بن نبي يكمن في المورد البشري وهو ما أثبتته التجربة السنغافورية.

- ✓ إثبات فرضية البحث الثالثة على أن أبعاد التنمية الحضارية لفكر مالك بن نبي كانت كفيلة لتحقيق الإقلاع الاقتصادي لدولة سنغافورة كمقاربة فكرية.

وانطلاقا من ذلك يمكن اقتراح بعض <u>التوصيات لحالة الجزائر</u> كالآتي:

- ➢ ضرورة الاهتمام بالمورد البشري كهدف رئيسي من أجل الإقلاع الاقتصادي.
- ➢ البحث عن نظام اقتصادي حسب الطرح السنغافوري قابل للتعديل والتغيير حسب البناء الهيكلي للاقتصاد بشكل متوازن ومعقول.
- ➢ الاهتمام بالتعليم والصحة والإسكان وتخصيص مبالغ معتبرة من ميزانية الدولة، وهذا ما يؤثر بالإيجاب على مردود الفرد في المجتمع كعنصر فاعل وحيوي.
- ➢ ضرورة العمل بفكر ومنهج مالك بن نبي، فهو كفيل بحل الأزمات الاقتصادية وكذا تحقيق الإقلاع الاقتصادي المنشود، وهو ما رأيناه من خلال المقاربة الفكرية لتجربة سنغافورة.

6.قائمة المراجع:

مراجع باللغة الأجنبية :

1.KHALDOUN, S. (1982). ACTES DU COLLOUE INTERNATIONAL SURIBN KHALDOUN. Dans 2.S. KHALDOUN, ACTES DU COLLOUE INTERNATIONAL SURIBN KHALDOUN (pp. 99-102). ALGER: Société nationale d'édition et de diffusion.

2.Sanderson, G. (2012). ternational Education Development in Singapore. International Education Journ , p. 50.

مراجع باللغة العربية

3.ابتسام محمد العامري. (2018). التجربة التنموية في سنغافوة. مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.

4. بودقزدام عمران. (15 جوان, 2012). المشرع الحضاري عن مالك بن نبي رؤية تكملبة. دراسات اسلامية ، 1، صفحة 25.

5. د ابتسام محمد العامري. (2018). التجربة التنموية في سنغافورة. مجلة بحوث الشرق الأوسط ، 1، صفحة 308.

6. مالك بن نبي. (1987). المسلم في عالم الاقتصاد. تأليف 3 (المحرر). دمشق: دار الفكر.

7. مالك بن نبي. (1991). تأملات. تأليف 5 (المحرر). دمشق: دار الفكر.

8. مالك بن نبي. (1986). شروط النهضة. دمشق: دار الفكر.

9. مالك بن نبي. (1986). ميلاد مجتمع مشكلات العلاقات الإجتماعية. دمشق: دار الفكر.

10. مبروك المصري. (2003). مراعاة البعد الحضري لتحقيق التنمية. مجلة الحقيقة ، العدد الثاني، 3-329.

11. محمد شفيق. (2007). البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية . تأليف محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية (صفحة 19). الاسكتدرية: المكتب الحامعي الحديث .

12.محمد عبد الفتاح. (2002). الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية أسس نظرية ونمذج تطبيقية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

13. محمد عبد المولى. (1976). العالم الثالث ونمو التخلف (دراسات في علم اجتماعيات العالم الثالث). الاسكندية: الهيئة المصرية للكتاب.

14.مهدي حسن زويلف. (1993). التنمية الادارية والدول النامية. عمان الاردن: دار مجدلاوي.

15.منال طلعت محمود. (2001). التنمية والمجتمع مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية. تأليف منال طلعت محمود، التنمية والمجتمع مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية (الصفحات 70-69). القاهرة: المكتب الجامعي الحديث .

16.مدحت محمد أبو النصر. (2007). ادراة وتنمية الموارد البشرية اتجاهات معاصرة. تأليف مدحت محمد أبو النصر، ادراة وتنمية الموارد البشرية اتجاهات معاصرة (صفحة 189). القاهرة: مجموعة النيل العربية.

17.عبد الرحمان تمام ابو كريشة. (2003). علم الاجتماع التنمية . تأليف عبد الرحمان تمام ابو كريشة، علم الاجتماع التنمية (صفحة 37). مكتب الجامعي الحديث.

18.فريدريك معتوق. (2013). المارد الآسيوي يسيطر:مقاربة سوسيو-تمعرفية لتجارب معاصر. بيروت، لبنان.

19.ابراهيم الحصن. (21 06, 2017). ماذا نتعلم من حلول الاسكان في سنغافورة. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من الاقتصادية: https://www.aleqt.com/2017/01/21/article_1124316.html

20.ابراهيم رضا. (02 11, 2003). إسلام ان لاين. تاريخ الاسترداد 06 06, 2021، من مالك بن نبي وفلسفة الحضارة الاسلامية الحديثة: http://www.islamonline.net/arabic/arts/2003/10/article13.shtml

21.البنك الدولي. (28 08, 2022). معطيات سنغافورة . تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من البنك الدولي : https://data.albankaldawli.org/country/SG

22.حرزالله محمد لخضر. (10 05, 2019). مالك بن نبي يحدثكم: هكذا يمكنكم صناعة حضارة. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من الجزيرة: https://cutt.us/BO5KM

23.د.الحارثي. (24 02, 2018). التعليم في سنغافورة. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من @ DrAlharthi: https://twitter.com/dralharthi/status/967320977523773440

24.رفيق اشرف سونة. (1981). معوقات التنمية في العالم العربي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

25.ساجدة محمد زيادنة. (19 05, 2022). أسباب نهضة سنغافورة. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من موضوع: https://2u.pw/2bFpw

26.سامر مظهر قنطقجي. (02 05, 2013). النظرية التنموية في فكر مالك ابن خلدون ومالك بن نبي. تاريخ الاسترداد 08 08, 2022، من مركز ابحاث فقه معاملات اسلامية: https://kantakji.com/868/

27.صخري محمد. (19 08, 2019). الفكر السياسي لمالك بنبي. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من الموسوعة السياسة للدراسات السياسية والاستراتيجية: https://cutt.us/oiSZw

28.عادل أعياشي. (30 04, 2018). مشروعُ نهضة (2).. بناء الإنسان. تاريخ الاسترداد 28 08, 2022، من الجزيرة: https://cutt.us/Ecl4z

29.عائشه بنت عبد الله العلوية. (06 03, 2019). التجربة السنغافورية في توفير السكن. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من عمان: https://cutt.us/e3jtU

30.كيشور محبوباني. (2014). ما سر نجاح سنغافورة. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من مجلة دبي للسياسات: https://2u.pw/kaQBu

31.محمد كانجو. (11 08, 2020). الابداع السنغافوري ومشكلة السكن. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من مركز دراسات الصين واسيا: https://cutt.us/jhNIb

32.مؤسسة قطر للغاز . (29 02, 2014). دروس في التنمية الاقتصادية من سنغافورة. تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من مؤسسة قطر للغاز على شبكة الانترنيت: com.qnb@economics

33.موضوع. (18 09, 2018). تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من مفهوم التنمية الاجتماعية: https://cutt.us/ig9fz cid=86&https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=37773

34.يحيى دياخ. (19 02, 2020). تماذج تنموية معاصرة (سنغافورة نموذجا). تاريخ الاسترداد 25 08, 2022، من مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيحة: cid=86&https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=37773